

الموقف السوفيتي تجاه اضطرابات بوزنان في بولندا

يونيه-أكتوبر ١٩٥٦

د. شريف محمد أحمد عبد الجواد

مدرس بكلية الآداب جامعة المنيا

انتهت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وقد خرجت الولايات المتحدة الأمريكية؛ أغني وأقوي دولة في العالم، وتضاعفت ثروتها بتضاعف إنتاجها الصناعي، هذا في الوقت الذي ضعفت فيه دول أوروبا وتصدع اقتصادها. أما في السياسة الخارجية: فقد تزعمت الولايات المتحدة المعسكر الغربي، واتجهت للتصدي للخطر الشيوعي، وحماية الدول التي تعادي الشيوعية.

وعلي الجانب الآخر: فقد سيطر الاتحاد السوفيتي علي الثلث الشرقي من ألمانيا، والقطاع الكبير الذي احتله من النمسا، بل تجاوز الأمر بالسيطرة علي دول شرق أوروبا الواقعة علي حدوده الغربية، والتي حررها من الاحتلال النازي، وهي: بولندا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، ورومانيا، وبلغاريا، ويوغوسلافيا وألبانيا. ومن هذا المنطلق تأسست في هذه الدول حكومات تسير علي النهج الشيوعي، وتكونت منها كتلة شيوعية تسير في فلك الاتحاد السوفيتي، عدا يوغوسلافيا.^(١)

وبنهاية الحرب؛ أثار نظام بولندا مع نظام ألمانيا جدلاً شديداً بين الحلفاء، ومن منطلق اهتمام ستالين Joseph Stalin^(٢) بوضع بولندا؛ كان يرفض الحكومة الموجودة في لندن، ويؤيد لجنة لوبلن المؤقتة -نسبة إلي مدينة Loblin- التي تسود فيها العناصر الشيوعية ويرأسها بوليسلاف بيروت Boleslaw Bierut - سكرتير أول لحزب العمال البولندي ١٩٤٨ إلي ١٩٥٦- والتي استقرت في فارسوفيا في أول يناير ١٩٤٥، ولكن تدخل الدول الغربية في شهر يونيه ساهم في توسيع هذه اللجنة؛ بضم أربعة أعضاء من حكومة لندن، وكان منهم ستانيسلاس ميكولايتشيك الزعيم السابق لحزب الفلاح، حيث حصل في التشكيل الجديد علي صلاحيات نائب رئيس الوزراء مع وزارة الزراعة، وكان هذا تنازلاً مؤقتاً من الشيوعيين.

وفي بوتسدام^(٣) حصل ستالين في ٢١ يوليو ١٩٤٥ علي الاعتراف بحدود بولندا الغربية، حسب مجري نهري الأدور والنايس الغربي^(٤)، ومنذ ذلك الوقت اتجه الشيوعيون البولنديون لبذل كل المحاولات التي تمكنهم من الاستيلاء علي السلطة، بشكل كامل، وبعد أن كان "ميكولايتشيك" ثاني رجل في الحكومة، سُحق في انتخابات يناير ١٩٤٧، واضطر إلي أن يلجأ للمنفى.^(٥)

لقد سافر ميكولايتشيك إلي الغرب، في شهر أكتوبر ١٩٤٧، تاركاً بولندا تحت سلطة الائتلاف الشيوعي الاشتراكي، والذي عمل منذ شهر ديسمبر ١٩٤٨ علي إنشاء حزب العمال الموحد^(٦)، الذي انحاز لسياسة الكرملين، هذا علي الرغم من معارضة بعض زعمائه مثل "فلاديسلاف جومولكا Wladislaw Gomulka"^(٧)، والذي رفض في أغسطس ١٩٤٨ الاشتراك في الحملة التي نظمها ستالين ضد تيتو^(٨) في يوغوسلافيا. وانطلاقاً من هذا اتهم جومولكا بالتيتوية، وجرّد من وظائفه في المكتب السياسي، وحل محله "بيروت" أكثر الموجهين البولنديين ستالينية.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث: مدي سيطرة ستالين علي حزب العمال البولندي الموحد، والعمل علي التخلص من أي معارضة، حيث طرد جومولكا من الحزب في نوفمبر ١٩٤٩، بل وتم سجنه.^(٩)

اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية، بعد الحرب العالمية الثانية، للتصدي للاتحاد السوفيتي، وحصاره بسلسلة من الأحلاف الدفاعية، وذلك في محاولة لتخفيف قبضة السوفييت علي منطقة شرق أوروبا. وفي هذا الاتجاه قرر الكونجرس، في عام ١٩٥١، رصد مبلغ ١٠٠ مليون دولار - يجدد هذا الاعتماد في السنوات التالية- لتشجيع العصيان والاضطراب في منطقة شرقي أوروبا والاتحاد السوفيتي، وكانت هذه الأموال تصرف للأشخاص الذين يتم اختيارهم من المقيمين بشرقي أوروبا والاتحاد السوفيتي، أو الفارين منها، وذلك لتكون منهم عناصر تنضم إلي القوات الحربية التي يستند إليها حلف شمال الأطلسي.^(١٠)

سياسة خروتشوف Khrushchev^(١) التحريرية وأثرها على بولندا:

بعد وفاة ستالين في مارس ١٩٥٣؛ أصبحت السلطة تمارس بشكل جماعي مع سكرتير أول الحزب نيكيتا خروتشوف. وسرعان ما تطورت الأحداث في الاتحاد السوفيتي، خلال مؤتمر العشرين للحزب الشيوعي، في فبراير ١٩٥٦، حيث أدان خروتشوف الستالينية وأساليب ستالين في الحكم، وقد منح هذا الاتجاه شعبية واسعة، وأدى إلي وقوع أزمة حادة في البلاد التابعة للاتحاد السوفيتي.^(٢)

كان لمحاولات التخلص من الستالينية في الاتحاد السوفيتي -بعد موت ستالين- انعكاسات واضحة علي حزب العمال البولندي الموحد، وكان ذلك واضحاً خلال المؤتمر الثاني بفرسوفيا، في ١٠ مارس ١٩٥٤، فعلي الرغم من تثبيت "بيروت" في وظائفه، أميناً أول للجنة المركزية، إلا أنه ترك مكاناً لبعض الأحرار، وألغيت وزارة الأمن العام. واستمراراً في هذا الاتجاه: استسلم بيروت للنقد أمام اللجنة المركزية، ومن هذا المنطلق؛ كانت النخبة البولندية تسعى لتحقيق المزيد من الإصلاحات العميقة في بنيات الدولة والحزب، ولكن سرعان ما تطورت الأمور بمرض بيروت الذي توفي، في ١٢ مارس ١٩٥٦، ليحل محله في رئاسة الحزب "إدوارد أوشاب Edward Ochab".^(٣)

وعلي الرغم من أن مؤتمر العشرين قد شجب الأخطاء التي وقعت في عهد ستالين، في العلاقات بين الدول الاشتراكية، إلا أن قرارات المؤتمر تركت، في نفس الوقت، أثراً كبيراً في مجال المزيد من تطور النظام الاشتراكي ونموه، وكذلك السعي إلي توسيع العلاقات الأخوية مع البلدان الاشتراكية الأخرى. كما حث المؤتمر علي مزيد من الاحترام لتاريخ كل بلد تسير في طريق إعادة البناء لظروفها الخاصة بها.^(٤)

كانت موسكو، بعد المؤتمر العشرين، تولي قدراً كبيراً من الاهتمام بالتطورات في بولندا. وقد تمثل ذلك في زيارة خروتشوف إلي وارسو، في ١٥ مارس ١٩٥٦، لحضور جنازة بيروت، وقد بقي لمدة خمسة أيام، للمشاركة في مناقشات الاجتماع السادس للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد، وفي نفس الوقت: كان يجري محادثات مع

المكتب السياسي، والتي لم يعرف محتواها، ولكن ربما شارك في قرار اقتراح "إدوارد أوشاب" لمنصب السكرتير الأول للحزب البولندي. وقد اجتمع خروتشوف، في ٢٠ مارس، مع النشطاء البارزين في الحزب، ثم شارك في مناقشات اجتماع اللجنة المركزية، والذي كان حدثاً غير مسبوق في تاريخ العلاقات البولندية- السوفيتية.^(١٥)

علي أيه حال؛ فإن مظاهر القضاء علي الستالينية، في بولندا، ظهرت بوادرها في إعادة الاعتبار للعديد من الشخصيات، في مارس ١٩٥٦، والتي كان في مقدمتها "جومولكا" الأمين العام السابق لحزب العمال. ومن هذا المنطلق انقسمت البلاد بين الفريق التقدمي والفريق الستاليني الحاكم، وعندما اتجه الفريق التقدمي لتدعيم المطالب العمالية: تم التصدي له واتهامه بالعمالة للامبريالية.^(١٦)

لقد سهل موت "بيروت" اتخاذ إجراءات اعترف خليفته أوشاب بضرورتها، ومنها العفو عن أكثر من ٣٠ ألف مسجون سياسي، وعزل عدد من كبار الموظفين. ولكن النخبة من المتقنين طالبت بتحقيق المزيد من الإصلاحات، ولكن قامت الصحافة بإظهار تشدها، كما أن بعض العمال قاموا بمهاجمة أخطار المنظمات الاقتصادية، وطالبوا بالتسيير الذاتي علي الطريقة اليوغوسلافية.^(١٧)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث: تأثير مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي العشرين علي تطور الأحداث في بولندا، فقد بدا واضحاً الانفصال عن المعتد الستاليني الخاص بالدور القيادي للأجهزة الحزبية. وبدأت الحياة السياسية والفكرية البولندية تتمحور حول فريقين: فريق المحافظين يشدهم الحنين إلي الستالينية، وفريق أنصار التغيير.^(١٨)

علي كل حال فإن سوء الأوضاع الاقتصادية في بولندا أعطي دافعاً لعدم استقرار الوضع السياسي، وكرد فعل لخفض الأجور ونقص الدعم؛ أرسل العمال وفداً ينوب عنهم إلي وارسو، ليطالب بتحسين الأحوال الاقتصادية والمعيشية. هذا في الوقت الذي حذر فيه العمال من أن استمرار الأحوال علي هذا النمط، سيؤدي إلي اندلاع الاحتجاجات والتظاهرات في بوزنان، ولكن النظام- البيروقراطي- البولندي لم يفعل شيئاً، ولم يتحرك أي خطوة ليرضي هؤلاء العمال.^(١٩)

اضطرابات بوزنان ١٩٥٦ :

لقد اندلعت الاحتجاجات والتظاهرات في بوزنان، في ٢٨ يونيو ١٩٥٦، حيث طالب العمال بتحسين أحوالهم الاقتصادية، وسرعان ما تطورت هذه التظاهرات للمطالبة بالحرية الدينية، والتحرر من سيطرة الاتحاد السوفيتي، ولكن قوات الأمن تمكنت من القضاء علي تلك التظاهرات، في ٢٨ و ٢٩ يونيو ١٩٥٦^(٢٠)، وعلي الرغم من أن التظاهرات بدأت احتجاجاً علي سوء الأحوال الاقتصادية والمعيشية، إلا أنها سرعان ما تطورت من حالة عدم الرضا التام إلي الرغبة في الانفصال والعداء للاتحاد السوفيتي، والرغبة في الاستقلال عنه.^(٢١)

ولقد ذهب ضحية اضطرابات بوزنان، تبعاً لتصريح المدعي العام البولندي، ٥٣ قتيلاً، منهم عدد من جنود البوليس، و ٣٠٠ جريح، و ٣٢٠ قيد المحاكمة، منهم ٦٤ قاموا بأعمال سلب ونهب، و ٣٣ مسجون هارب.^(٢٢)

وانطلاقاً من هذه الأحداث: قامت حكومة "أوشاب" بفصل عدد من كبار المسؤولين الموالين لستالين، حيث تعرض النظام للانهايار الاقتصادي، كما انتشرت مجالس العمال في جميع أنحاء البلاد، مستقلة عن الحزب والنقابات، مما كان يشير إلى الحاجة لإجراء إصلاحات سياسية، لمواكبة التغيرات الإدارية.^(٢٣)

وعقب هذه الأحداث: صرحت الحكومة البولندية أن بعض الصعوبات الاقتصادية هي التي أوجدت التذمر بين العمال، والذي حدث خلال انعقاد المعرض الدولي الخامس والعشرين بمدينة بوزنان الصناعية، حيث يوجد عدد كبير من الأجانب والصحفيين البولنديين. ومن هذا المنطلق أشارت الحكومة البولندية إلي الأمريكيين و البريطانيين؛ بوصفهم أعداء للدولة والشعب، والذين استغلوا الوقت المناسب وبدقة متناهية.

وبذلك يظهر، من سياق الأحداث، أن سوء الأوضاع الاقتصادية في بولندا قد لعب دوراً في هذا التذمر، هذا بالإضافة إلي إقدام بولندا علي سياسة تصنيعية ضخمة فوق قدراتها، والتي هددت، خلال التذمر، الكيان السياسي والاقتصادي للدولة.^(٢٤)

لقد أظهرت حوادث بوزنان، في ٢٨ يونيو ١٩٥٦، سوء الأوضاع الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد، وكان ذلك راجعاً إلى تصنيع البلاد بسرعة زائدة عن حدود الإمكانيات القائمة، فقد كان التصنيع السريع عملية سيئة التخطيط في الغالب^(٢٥) وبدون الاهتمام بتوفير المواد الخام. هذا بالإضافة إلى أن برنامج التسليح، الذي بدأ في عام ١٩٥١، وصل إلى حافة الإفلاس في عام ١٩٥٣، وبذلك ظلت بولندا تعاني الضيق إلى أن قامت ثورة جومولكا في ١٩٥٦.^(٢٦)

ومن منطلق اهتمام موسكو بالوضع في بولندا: زار رئيس الوزراء نيكولاي بولجانين (Nikolai Bulganin) وارسو في يوليو ١٩٥٦ - للاحتفال بالعيد الوطني في بولندا - وذلك خلال الاجتماع السابع للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد، حيث حذر من محاولات إضعاف علاقات دول الكتلة الاشتراكية؛ تحت راية ما يسمى "الخصوصيات الوطنية"، وضد محاولات تقويض قوة دول الديمقراطيات الشعبية، تحت قناع نشر الديمقراطية، هذا بالإضافة إلى انتقاده الاتجاهات الرجعية في الصحافة البولندية.^(٢٧)

ولقد أكدت أحداث بوزنان رأي مولوتوف وفصيله، داخل الحزب السوفييتي، الذي ظل يناهز به قبل المؤتمر العشرين، في أن إعطاء القليل من الحرية للدول التابعة يمثل خطراً على السوفييت، وعلي الرغم من ذلك: فقد كان خروتشوف لا يزال بإمكانه حشد أغلبية لهيئة الرئاسة، بشأن التحرر المحكم في الدول التابعة. هذا بالإضافة إلى أن اللجنة المركزية للحزب السوفييتي، في ٣٠ يونيو ١٩٥٦، أصدرت قراراً لشرح وتبرير تشويه سمعه ستالين، والذي أكد مرة أخرى صحة الحملة ضد عبادة الفرد، هذا في الوقت الذي نفت فيه اللجنة المركزية وجود أزمة في الاشتراكية الدولية. وبذلك يظهر، من سياق الأحداث، خوف السوفييت من انتقال بوزنان للأحزاب الشيوعية في البلدان التابعة.^(٢٨)

وفي تلك الأثناء، ومن واقع الحرب الباردة بين المعسكرين العالميين، عملت الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال الأزمة، لكي تخترق الكتلة الشيوعية، ومن هذا المنطلق: انتهزت أحداث بوزنان في محاولة لتخفيف الضغط على دول أوروبا الشرقية،

فقد كانت السياسة الأمريكية تزي: أن تحكّم السوفييت في أوروبا الشرقية ساهم - بعد الحرب العالمية الثانية- بشكل بارز في اختلال موازين القوى في تلك المنطقة، ومن هذا المنطلق: أصبح هذا الاتجاه يُشكل تهديداً علي الولايات المتحدة الأمريكية، هذا بالإضافة إلي أن تشكيل حلف وارسو في مايو ١٩٥٥^(٢٩)، كحلف مجابه لحلف الناتو، ساعد في بسط النفوذ العسكري السوفيتي، والتحكم في الإمكانات العسكرية لجهة أوروبا الشرقية. ومن منطلق تأسيس تيتو لنظام حكم شيوعي مستقل عن موسكو، والتحدي الناجح للكرملين: أظهر الغرب استعداداه لمساعدة القيادات الشيوعية الوطنية في تحقيق استقلالها، في البلدان التابعة للسوفييت.^(٣٠)

علي أيه حال: فإن الدعاية الغربية حاولت استغلال النقد الذي وجه لستالين في عبادة الفرد، وذلك لمهاجمة الاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية، وكذلك إقناع الجماهير بأن عقيدة الفرد تتبع من طبيعة الاشتراكية. ومن هذا المنطلق: شجعت القوى الغربية، وعلي رأسها الولايات المتحدة، أحداث بوزنان، ولقد حاولت استغلال المتاعب والأخطاء الاقتصادية التي تمر بها بولندا. فقد رصد الكونجرس الأمريكي اعتمادات إضافية، بمبلغ ٢٥ مليون دولار، بخلاف المائة مليون المخصصة كل عام، وذلك لأعمال التجسس و التخريب في البلدان الاشتراكية، حيث اعترفت الصحافة الأمريكية بأن القصد من هذه الأموال: كان تمويل بعض الأعمال التي تحققت في بوزنان.^(٣١)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن المسؤولين في بولندا اتجهوا لتهدئة الأمور مع العمال في الداخل، وكذلك تقادي النقد الموجه من المعسكر الغربي من الخارج، والذي اتخذ من هذه الاضطرابات مادة خصبة للدعاية ضد المعسكر الشرقي. ومن هذا المنطلق جاءت اضطرابات بوزنان علي رأس مناقشات الاجتماع السابع للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد، والذي أعلن السير في إقصاء المستويات الإدارية في الحزب، لمسئوليتها عما حدث؛ وذلك لعدم رفعها شكاوي العمال لسكرتارية الحزب. وجدير بالذكر؛ أن النتائج التي ظهرت بعد اجتماع حزب العمال البولندي، لم تحمّل الغرب كل الوزر في قيام الاضطرابات، ولكنهم اعترفوا بسوء الحالة الاقتصادية، والتي استغلها الغرب لقيام هذه الاضطرابات. وبذلك اتجه

الحزب والحكومة لمنح الأفراد الحرية التجارية الخاصة، بدلاً من سيطرة الحكومة التامة علي كافة أوجه الحياة الاقتصادية، وكذلك الاتجاه للصناعات الخفيفة بدلاً عن الصناعات الثقيلة، وبذلك يتضح اتجاه بولندا إلي اللامركزية الاقتصادية.^(٣٢)

ولقد جاءت نتائج احتجاجات عمال بوزنان في حصولهم، عن طريق الاضطراب، علي مطالبهم، فقد زيدت أجورهم إلي ٢٠%، ولكن هذا الاتجاه من التهذئة لم يكن امتداداً لسياسة ادوارد أوشاب- سكرتير حزب العمال البولندي- عقب موت "بوليسلاف بيروت" السكرتير الأول للحزب، ولكن جاء بهدف القضاء علي حركة التذمر^(٣٣) ومنع انتشارها، داخل بولندا أو خارجها، إلي دول الديمقراطيات الشعبية.^(٣٤)

وبذلك يتضح أن أحداث بوزنان قد أظهرت ضرورة تغيير السياسة التي يؤيدها المحافظون، الذين يستندون لتأييد موسكو. ومن هذا المنطلق: أعيد إدخال "جومولكا" إلي الحزب في أغسطس ١٩٥٦، وبعد مناقشات متوترة وصعبة، وتهديدات بالتدخل العسكري، أعطى المسؤولين السوفييت، والذين دعاهم كل من نيتو وماو تسي تونج إلي الاعتدال، والموافقة على تعريف "الطريقة البولندية للاشتراكية".^(٣٥)

ثورة جومولكا :

في التاسع عشر من أكتوبر ١٩٥٦: كانت اللجنة المركزية لحزب العمال البولندي علي وشك انتخاب جومولكا سكرتيراً أول. ومن هذا المنطلق أمرت القيادة السوفيتية قواتها، المرابطة في شمال وغرب بولندا، بالتحرك نحو وارسو^(٣٦) لتخويف القيادة البولندية. ولكن ردت القوات البولندية، الموالية لجومولكا، باتخاذ مواقع دفاعية حول العاصمة.

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن القيادة السوفيتية كانت في موقف صعب بشأن التعامل مع البولنديين، وذلك في ظل إصرار القيادة البولندية، في سبتمبر ١٩٥٦، علي مغادرة المستشارين السوفييت لبولندا، والذي كان يمثل إهانة للسوفييت من وجهة نظرهم.^(٣٧)

علي كل حال: فقد قامت حركة قوية لحل المكتب السياسي، وجعل جومولكا رئيساً للحزب، وسرعان ما تطور الموقف بسرعة كبيرة؛ جعلت خرونشوف يجئ إلي وارسو، في ١٩ أكتوبر، علي رأس وفد يضم معظم أعضاء المكتب السياسي السوفيتي^(٣٨)، وبالرغم من محاولات التدخل السوفيتي، إلا أنها لم تجد نفعاً، فقد تم حل المكتب السياسي البولندي لصالح جومولكا.

ولكن لماذا أخفق السوفييت في استخدام القوة الروسية الموجودة في بولندا؟

لأن العمال البولنديين كانوا علي استعداد لتأييد النظام الجديد؛ وذلك لأن الفرصة أصبحت مواتية لهم في السيطرة علي المصانع، وعلي أحوالهم العمالية. فقد أعلن العمال مرابطتهم في المصانع، استعداداً للقيام بالتظاهرات تأييداً لجومولكا. وبذلك وجد السوفييت أن الشعب البولندي يسير وراء جومولكا، كما أن جومولكا لا يزال شيوعياً، ومخلصاً لحلف وارسو والتحالف الروسي، فلم يجد السوفييت أمامهم، في النهاية، سوي قبول الثورة البولندية.^(٣٩)

لقد وصل المسئولون السوفييت إلي وارسو، علي نحو مفاجئ، دون دعوة لمتابعة مجريات الأحداث والتأثير فيها إن أمكن، وعلي الرغم من التحفظات السوفيتية، فقد تم انتخاب جومولكا سكرتيراً أول للحزب. وبالرغم من تأكيد جومولكا علي الحاجة لسياسة داخلية مستقلة، إلا انه أكد علي بقاء بولندا علي ولائها لحلف وارسو. وبذلك يتضح أن مطالب جومولكا كانت ترمي إلي تحقيق الاستقلال القومي، دون إثارة السوفييت؛ وذلك لأن تحالف بولندا مع موسكو كان ضرورياً، للمحافظة علي السلامة الإقليمية للبلاد، في ضوء الحق الذي تدعيه ألمانيا الغربية في بعض الأراضي الإقليمية البولندية.^(٤٠)

وعند النظر بدقة للمفاوضات التي جرت بين الوفد السوفيتي والبولنديين، يتضح مدى تصميم جومولكا وزملائه علي الدفاع عن كل ما يحدث في بولندا، فقد أكدوا للوفد السوفيتي أن التدابير والإجراءات المتخذة لن يكون لها تأثير سلبي على علاقات بولندا بالاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي، ولكن ظهر جلياً خلال المفاوضات قلق السوفييت من إزاحة الزملاء البولنديين من المكتب السياسي، والذي كان من بينهم روكوسوفسكى (Konstantin Rokossovskii Marshal) ذو الأصول البولندية الذي لم يتخل عن جنسيته السوفيتية.^(٤١)

ولكن حدوث المناورات السوفيتية، داخل الأراضي البولندية، أثار حفيظة جومولكا، وأخذت المناقشات بين الوفدين تأخذ طابع الحدة، ولكن جومولكا كان مصمماً على الحفاظ على استقلال بولندا، حيث أكد هو وزملاؤه أنهم لن يتركوا استقلالهم، ولن يسمحوا لأي شخص بالتدخل في الشؤون الداخلية البولندية.^(٤٢)

ولكن لماذا لما يلجأ السوفييت للعمل العسكري في بولندا ؟

ربما يرجع ذلك لتحذير "المارشال روكوسوفسكي" بأن الجيش البولندي كان معادياً، وسيقف وراء جومولكا ويقاوم معه. كما ذكر خروتشوف في مذكراته: "كانت قد تألفت قيادة بولونية مقبولة من الرفاق جومولكا وسيرناكيوفكز، وآخرين من الرفاق الذين نثق بهم. فكان لدينا من الأسباب ما يحملنا علي الاعتقاد بأن الموقف في بولونيا كان يتجه نحو الاستقرار".^(٤٣)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث: مدى صلابة البولنديين في مفاوضاتهم مع السوفييت، من أجل تحقيق استقلالهم، هذا في الوقت الذي كان فيه السوفييت يحاولون استخدام الضغوط السياسية والعسكرية، دون الصدام المباشر مع البولنديين، وقد ظهر ذلك جلياً بعد عودة وفد الحزب الشيوعي السوفيتي إلى موسكو، حيث تم إرسال خطاب رسمي إلى اللجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموجه من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، والتي نصت على أن الأمر يرجع إلى الجانب البولندي في أن يقرر: ما إذا كان سيرسل المستشارين السوفييت والجنرالات الذين يحملون الجنسية السوفيتية للعودة إلى الاتحاد السوفيتي.^(٤٤)

وبصفة عامة يظهر من التطورات، بين شهري يونيو وأكتوبر ١٩٥٦، أن شعار ثورة بوزنان "الحرية والخبز" قد جسّد تلك المسلمات من الشعب البولندي، والتي تمثلت في الآتي:

- استقلال بولندا عن روسيا.
- حرية الدين والفكر والقول.
- إزالة جهاز الحزب الشيوعي من الممارسة المباشرة للحكومة.
- توسيع حقوق البرلمان.
- إلغاء الشرطة السرية واستعادة المحاكم المستقلة.
- إقامة العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مع الغرب.
- السماح بالمزارع الفردية في الزراعة وإلغاء التسليم الإلزامي.
- الحكم الذاتي للعمال، وإعادة الحرف اليدوية.

وبذلك يتضح مما سبق أن ثورة أكتوبر لم تُولد من الصيغ العقائدية الجاهزة، ولكن من المعاناة اليومية خلال سنوات طويلة من شن النضال ضد كل أشكال العنف السياسي، والاستغلال الاجتماعي، والتدهور الاقتصادي.^(٤٥)

وعقب اختيار جومولكا لقيادة اللجنة المركزية للحزب: تحدث عن عبث المحاولات لإبعاد بولندا عن حلفها الأخوي مع الاتحاد السوفيتي فقال: " لو خيل لأحد الناس أن في إمكانه إثارة مشاعر العداة للسوفيات في بولنده. فإنه سيكون جد مخطئ. فلن نسمح لأحد بان يضر بالمصالح الحيوية للدولة البولندية، ويقبضة البناء الاشتراكي في بولنده ".^(٤٦)

وبينما طالبت الجماهير البولندية بعودة الجيوش الروسية إلي الأراضي السوفيتية، والحرية التامة لبولندا، إلا أن الساسة البولنديين كانوا يفضلون الحرية الفردية الداخلية، ويرون أن انسحاب القوات السوفيتية يمثل صعوبة كبيرة، وخطراً علي بولندا، وذلك لارتباطها بالتزامات حلف وارسو، وكذلك ملاصقتها لحدود روسيا من جهة-وقوعها في الوسط- وألمانيا من جهة أخرى جعلها في موقف صعب. ولقد أكد جومولكا علي ضرورة هذه الصداقة مع السوفييت، في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦، أثناء خطابه للجماهير في ميدان الحضارة بوارسو، وذلك رداً علي هتافاتها العدائية ضد روسيا.^(٤٧)

وبالنظر غرباً كانت بولندا بصفة خاصة قلقة من الولايات المتحدة، باعتبارها زعيمة التحالف الغربي، ومصدراً للمساعدات المحتملة، ولكن أثبتت التجربة منذ ١٩٥٦ أن بولندا لا يمكن أن تحصل علي ما يكفيها من الولايات المتحدة، لتكون بديلاً عن الاتحاد السوفيتي. ولكن الفرصة الحقيقية لبولندا في التحول الجذري، وغير المتوقع، في موازين القوي العالمية، وهو ليس من خلال توازن محفوف بالمخاطر، وسط ظروف تصاعد التوتر، ولكن من خلال الاسترخاء في أوروبا، والمفاوضات والاتفاقات الممكنة بين الشرق والغرب، والتي سوف تعطي للبولنديين المزيد من الفرص لاتخاذ قراراتهم بأنفسهم.^(٤٨)

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن جومولكا قد أعيد اعتباره واستعاد مركزه، كما صحب ذلك تدعيم المبادئ الاستقلالية، برغم حضور الوفد السوفيتي المفاجئ إلي وارسو،

وعودتهم دون تحقيق مأربهم، وهو: تخفيف حدة الاندفاع نحو السياسة الاستقلالية. وجدير بالذكر أن نجاح جومولكا في ذلك جاء من تأييد الشعب، له بعد أن قدم الوعود بحرية الانتخابات، والمناقشة في البرلمان وحرية الصحافة، وحق العمال في الإضراب، وبذلك فإن جومولكا كان متجهاً نحو التحرر في الاستقلال، دون اندفاع في تلك السياسة.^(٤٩)

وفوق كل ما ذكر: يجب أن نشير إلي الانتصار الكبير الذي حققته بولندا في استقلالها القومي، دون القطيعة مع الاتحاد السوفيتي، ويرجع ذلك إلي أن الموجهين الجدد في بولندا حافظوا علي علاقاتهم الطيبة بموسكو، وربما يُفسر هذا الاتجاه بالخوف من التدخل السوفيتي، في حال الانقلاب في سياسة بولندا الخارجية، هذا بالإضافة إلي أن بقاء العلاقات مع السوفييت يساعدهم في ضمان الحدود البولندية الغربية، علي خط الأور- نيس.^(٥٠)

والخلاصة أن: ثورة أكتوبر قد ساهمت في توحيد البولنديين في النضال من أجل الاستقلال، والحرية والعدالة الاجتماعية. وجدير بالذكر أن قبول موسكو لسياسات تيتو: خلق صعوبات في العلاقات الخارجية للاتحاد السوفيتي في الدول التابعة، وفي هذا الاتجاه قبل السوفييت بهذا الوضع الجديد في بولندا، لتفادي حدوث ثورة في الحزب، هذا في الوقت الذي يعدّ هذا التغيير بمنزلة تجديد وإعادة بناء النظام، وذلك في ظل تمسك القادة البولنديين بالمحافظة علي المبادئ الاشتراكية.

وتجدر الإشارة إلي أن وضع بولندا كان مختلفاً عن يوغوسلافيا-التي تم طردها من الكومينفورم ١٩٤٨- وذلك لأن بولندا لم تتحدى الكرملين، ولم تتجه للاستقلال الكامل في الشؤون الخارجية. هذا بالإضافة إلي الناحية الاستراتيجية والاقتصادية، حيث تقع بولندا في الوسط بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا من جهة، وكذلك لاحتياجها للمعونات الاقتصادية من السوفييت من جهة أخرى. وبذلك يتضح مدي حاجة المسؤولين البولنديين للصدقة مع السوفييت.

هوامش الدراسة:

- (١) عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، المركز الدولي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص ص ٤٤٩-٤٥١.
- (٢) جوزيف ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣): سياسي سوفيتي، وزعيم شيوعي. انتخب عام ١٩٢٢ أميناً عاماً للحزب الشيوعي السوفيتي، وبعد موت لينين خلفه في إدارة شؤون الحكم، ولكنه سرعان ما جعل حكمه مطلقاً بتصفية معارضيه. وفي عام ١٩٤١ نصب ستالين نفسه رئيساً للوزراء بدلاً من مولوتوف. وعندما هاجم هتلر الاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٤١، انضم ستالين لجبهة الحلفاء حتى تحقق لهم النصر عام ١٩٤٥. استمر ستالين في حكمه للاتحاد السوفيتي حتى مارس ١٩٥٣. لمزيد من التفاصيل أنظر: محمد شفيق غريال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥، ص ٩٦٢.
- (٣) عقد هذا المؤتمر بمدينة بوتسدام الألمانية في الفترة من ١٧ يوليو - ٢ أغسطس ١٩٤٥، وقد جدد فيه الحلفاء إقرار الشروط التي ستحكم ألمانيا بمقتضاها، والاتفاق علي محاكمة مجرمي الحرب الألمان، ومسألة التعويضات. للمزيد أنظر: عبد الحميد البطريق: مرجع سابق، ص ٤٣٨.
- (٤) هو الخط الذي يفصل الحدود بين ألمانيا الديمقراطية وبولندا الاشتراكية، وقد تقرر هذا الخط في اتفاقية موسكو في أغسطس ١٩٤٧ ولمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ج ١، ط ١، ص ٣٨٤.
- (٥) جماعة من المؤلفين الغربيين: تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٠-١٩٧١، ص ص ٢٦٠-٢٦١.
- (٦) جلال يحي: العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الدؤل الغنية الرأسمالية الغربية والاشتراكية واليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٤٤١.
- (٧) جوملكا (١٩٠٥-١٩٨٥): سياسي بولندي، الأمين العام لحزب العمال البولندي حتي ١٩٤٨، سجن بتهمة ملفقة ١٩٥١-١٩٥٤. انتخب السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد أكتوبر ١٩٥٦ علي الرغم من التهديدات السوفيتية، وحتى عام ١٩٧٠. أنظر:
=- Ripp (Zoltán) : Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, 1998, P. 223.
- (٨) يوسيب بروز تيتو: ولد في ٢٥ مايو ١٨٩٢ في كرواتيا، وقد استدعى تيتو لأداء الخدمة العسكرية في زغرب عاصمة كرواتيا. وخلال الحرب العالمية الأولى أسر بواسطة القوات الروسية، ولكنه استطاع الهرب من المعتقل، واشترك في الثورة الروسية ١٩١٧. انضم تيتو عقب عودته إلى

- زغرب في ١٩٢٠ للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، وخلال ١٩٣٧ أصبح تيتو سكرتيراً عاماً للحزب. قبيل نهاية الحرب اختير تيتو في مارس ١٩٤٥ رئيساً للوزراء، وظل تيتو رئيساً للوزراء بعد إعلان الجمهورية اليوغوسلافية في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥، إلى أن تم انتخابه رئيساً للجمهورية في يناير عام ١٩٥٣. لمزيد من التفاصيل أنظر: يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة: السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص ١٣-١٧.
- (٩) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص ٢٦٢.
- (١٠) ريتشارد ميللر: داج همرشولد ودبلوماسية الأزمات، ترجمة: عمر الأسكندراني، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٢١٧.
- (١١) نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev (١٨٩٤-١٩٧١): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي، ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود الفاصلة بين روسيا وأوكرانيا. حكم خروتشوف الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣-١٩٦٤، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية، وإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي و التعايش السلمي. لمزيد من التفاصيل أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج ٢، ط ١، ص ص ٦١١-٦١٣.
- (١٢) فرنسوا جورج دريفوس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام ١٧٨٩ حتى أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ج ٣، ط ١، ١٩٩٥، ص ص ٤٥٦-٤٥٧.
- (١٣) جماعة من المؤلفين الغربيين: مرجع سابق، ص ٢٦٢.
- (١٤) مجموعة من كبار الكتاب السوفيات- واي بوجوش وآخرون: السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، تعريب وتعليق: خيربي حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٥٤.
- (15) Persak (Krzysztof): The Polish – Soviet Confrontation in 1956 and the Attempted Soviet Military Intervention in Poland, Europe-Asia Studies, Vol. 58, No. 8, December 2006, P.1287.
- (١٦) رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٩٨٣، ط ١، ص ٢٢٧.
- وأنظر كذلك: ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ط ٢، ص ٣٢٩.
- (١٧) جلال يحيى: مرجع سابق، ص ٤٦٣.
- (١٨) فلاديمير تيسمانيانو: تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: أمل رواش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، ص ٩٣.

- (19) Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Vol. XXV, Eastern Europe, United States Government Printing Office, Washington ; 1990, Telegram from the Embassy in Poland to the Department of State, Warsaw, July 2, 1956, P.185.
- (20) Ibid., Memorandum of a Telephone Conversation Between the Secretary of State and the Director of Central Intelligence (Dulles), Washington, June 28, 1956, P.181.
- (21) Ibid., Telegram from the Embassy in Poland to the Department of State, Warsaw, July 3, 1956, PP.187-188.
- (٢٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ بولونيا، فيلم رقم ٧٢، محفظة رقم ١٠٨، ملف رقم ٣، السفارة المصرية بمدينة وارسو، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: النتائج النهائية لاضطرابات بوزنان، بتاريخ ١٩٥٦/٧/٢٥، سري.
- (23) Granville (Johanna): Reactions to the Events of 1956: New Findings from the Budapest and Warsaw Archives, Journal of Contemporary History, Vol. 38, No. 2 (Apr., 2003), P. 266.
- (٢٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ بولونيا، فيلم رقم ٧٢، محفظة رقم ١٠٨، ملف رقم ٣، السفارة المصرية بمدينة وارسو، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اضطرابات البوزنان، بتاريخ ١٩٥٦/٦/٢٩، سري جداً. وأنظر كذلك: نفس الفيلم والمحفظة والملف، تقرير السفارة المصرية = بمدينة وارسو، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اضطرابات البوزنان، بتاريخ ١٩٥٦/٦/٣٠، سري جداً. وأنظر كذلك: ك. م. وورهاوس: السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: حسين القباني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، د.ت، ص ٩٠.
- (٢٥) لمزيد من التفاصيل عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في دول أوروبا الشرقية خلال الفترة من ١٩٤٩-١٩٥٦، وكذلك عمليات التصنيع في بولندا والتي أدت زادت إلي أربعة أضعاف وبشكل أكثر تحديداً في الفترة ما بين عامي ١٩٤٩-١٩٥٦ أنظر:
- * BRZEZIŃSKI (ZBIGNIEW) & DZIEWANOWSKI (M. K.): WHY POLAND HAS HAD A SUCCESSFUL REVOLUTION WHILE THE OTHER SATELLITES DID NOT, The Polish Review, Vol. 4, No. 3 , 1959, PP. 10-11.
- (٢٦) د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (١٩١٧-١٩٦٠)، ج ٤، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، ١٩٦٦، ص ٤٠.
- (27) Persak (Krzysztof): Op. Cit., P.1290.

(28) Central Intelligence Agency, Soviet Staff Study (The Tie that binds – Soviet Intrabloc Relations Feb 1956 - Dec 1957), 29 July 1958, Secret, confidential, P.14.

(٢٩) تم التوقيع علي معاهدة حلف وارسو في ١٤ مايو ١٩٥٥ بين كل من: الاتحاد السوفيتي، ألبانيا، بلغاريا، بولونيا، المجر، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا، الجمهورية الألمانية الديمقراطية، هذا بالإضافة إلي حضور رئيس وزراء الصين بصفة مراقب. وقد أصبحت هذه المعاهدة نافذة في ٦ يونيو ١٩٥٥. وتجدر الإشارة إلي أن هذا الحلف جاء ردًا علي انضمام ألمانيا الغربية إلي حلف الأطنطبي. وللمزيد من التفاصيل عن حلف وارسو أنظر: بطرس بطرس غالي، محمود خيرى عيسى: المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ط٩، ص ٤٢٣-٤٢٥.

(30) F.R.U.S, 1955-1957, Vol. XXV, Eastern Europe, National Security Council Report, Washington, July 3, 1956, PP.190-192.

- (٣١) مجموعة من كبار الكتاب السوفيات- واي بوجوش وآخرون: مرجع سابق، ص ص ٥٥-٥٦.
- (٣٢) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ بولونيا، فيلم رقم ٧٢، محفظة رقم ١٠٨، ملف رقم ٣، السفارة المصرية بمدينة وارسو، من = السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: النتائج النهائية لاضطرابات بوزنان، بتاريخ ١٩٥٦/٧/٢٥، سري.
- (٣٣) بدأت محاكمات بوزنان في ٢٨ سبتمبر ١٩٥٦، وفي ٨ أكتوبر أصدرت المحكمة أحكاماً خفيفة جداً كان أشدها الحكم بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف. أنظر: د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص ص ٤٠-٤١.
- (٣٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ بولونيا، فيلم رقم ٧٢، محفظة رقم ١٠٨، ملف رقم ٣، السفارة المصرية بمدينة وارسو، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: اضطرابات البوزنان الخطيرة، بتاريخ ١٩٥٦/٧/١، سري جداً.
- (٣٥) جلال يحي: مرجع سابق، ص ٤٦٣.
- (٣٦) أنظر شكل رقم (١).

(37) Granville (Johanna): Op. Cit., P. 266.

- (٣٨) تألف الوفد من نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev)، فياتشيسلاف مولوتوف (Vyacheslav Molotov)، نيكولاي بولجانين (Nikolai Bulganin)، لزار كاغانوفيتش (Lazar Kaganovich)، انستاس ميكويان (Anastas Mikoyan)، وكان يرافقه القائد الأعلى لحلف وارسو المارشال إيفان كونيف (Ivan Konev)، والجنرالات الآخرين. أنظر: - Kramer (Mark): The Soviet Union and the 1956 Crises in Hungary and Poland: Reassessments and New Findings, Journal of Contemporary History, Vol. 33, No. 2 (Apr., 1998), P.169.

- (٣٩) د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص ٤١. وأنظر كذلك:
- Kemp-welch (Tony): Dethroning Stalin: Poland 1956 and its Legacy, Europe-Asia Studies, Vol. 58, No. 8, December 2006, PP.1272-1273.
- (٤٠) فلاديمير تيسمانيانو: مرجع سابق، ص ٩٤.
- (٤١) عين المارشال الروسي روكوسوفسكي قائداً أعلى للجيش البولندي ووزيراً للدفاع القومي البولندي، في شهر نوفمبر ١٩٤٩. أنظر: هارولد تمبرلي، أ.ج. جرنانت: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، ترجمة: محمد علي أبودة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٤٩٤.
- (42) Jan Svoboda's Notes on the CPSU CC Presidium Meeting with Satellite Leaders, October 24, 1956, DOCUMENT NO. 5 , See: [Source: SUA, Fond 07/16, Svazek 3. Originally published in English in the Cold War International History Project Bulletin no. 5 (Spring 1995): 53-55. First published in Hungarian by Tibor Hajdu, "Az 1956 október 24-i moszkvai értekezlet," in Évkönyv 1992, I, ed. János M. Bak et al. (Budapest: 1956-os Intézet, 1992), 149-156. Translated by Mark Kramer.]
- (٤٣) نيكيتا خروشوف: خروشوف يتذكر، مقدمة وتعليق وملاحظات : ادوار كراتشكو، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١، ص ٤١٢. ولمزيد من التفاصيل عن خطبة خروشوف السرية في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي أنظر: ص ص ٥٢٧-٥٨٧. وأنظر : Kemp-welch (Tony): Op. Cit., P.1273.
- (44) Jan Svoboda's Notes on the CPSU CC Presidium Meeting with Satellite Leaders, October 24, 1956, DOCUMENT NO. 5 , Op. Cit.
- (45) Strzetelski (Stanislaw): The True Force Behind the October Revolution in Poland, The Polish Review, Vol. 2, No. 2/3, 1957, P.27.
- (٤٦) مجموعة من كبار الكتاب السوفييات- واي بوجوش وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٦.
- (٤٧) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ بولونيا، فيلم رقم ٧٢، محفظة رقم ١٠٨، ملف رقم ٣، السفارة المصرية بمدينة وارسو، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الموقف في بولندا بعد تولي فودسولف جوموكا رئاسة الحزب، بتاريخ ١٠/٢٥/١٩٥٦، سري جداً.
- (48) Campbell (John C.), Poland's International Position Since 1956, The Polish Review, Vol. 4, No. 3, 1959, PP.53-54.
- (٤٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم ٨١، محفظة رقم ١٢١، ملف رقم ٤، سفارة جمهورية مصر بمدينة بلجراد، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: التطورات الأخيرة في العلاقات بين يوجوسلافيا والكتلة الشرقية، بتاريخ ١٠/٢٩/١٩٥٦، سري.
- (٥٠) رياض الصمد: مرجع سابق، ص ٢٢٨. وأنظر كذلك: ج. ب. دروزيل: مرجع سابق، ص ٣٣٠.

ملحق رقم (١)

SECRETARY CENTRAL COMMITTEE PUWP

Comrade W. GOMULKA

1. During comrade Ochab's stay in Moscow, on his way to China, comrade Ochab, in his 11 September [1956] conversation with the Central Committee of the CPSU, transmitted the view of the CC PUWP that it was now time to abolish the institution of Soviet advisers attached to the Committee for Public Security of the PPR. At the same time, comrade Mikoyan told comrade Ochab that the position of the Polish comrades corresponds with the main line of the Communist Party of the Soviet Union.

In connection with this, the Presidium of the CC CPSU has decided to recall all Soviet advisers that have been sent, at the time at the request of the Polish Government, to assist the work of the PPR organs of security.

During the same conversation, comrade Ochab transmitted the view of the CC PUWP about the need, after the institution of Soviet advisers is abolished, to create new forms of collaboration between the organs of security of the USSR and Poland, with the aim to create a new representative office of the USSR Committee for State Security attached to the PPR Committee for Public Security.

The CC CPSU, in principle, agrees with such a position and is ready to consider this question when concrete proposals are received from the CC PUWP.

2. According to the requests made by the Polish Government, and in accordance with agreements between our governments, there is a certain number of Soviet officers and general officers still posted together with personnel of the Polish Army.

The CC CPSU believes that if in the opinion of the CC PUWP there is no longer a need for the remaining Soviet officers and general officers on the staff of the Polish Army, then we agree in advance on their being recalled. We ask you to prepare the proposals about how this could be solved when the delegation from the Politburo of the CC PUWP arrives in Moscow.

SECRETARY CENTRAL COMMITTEE CPSU

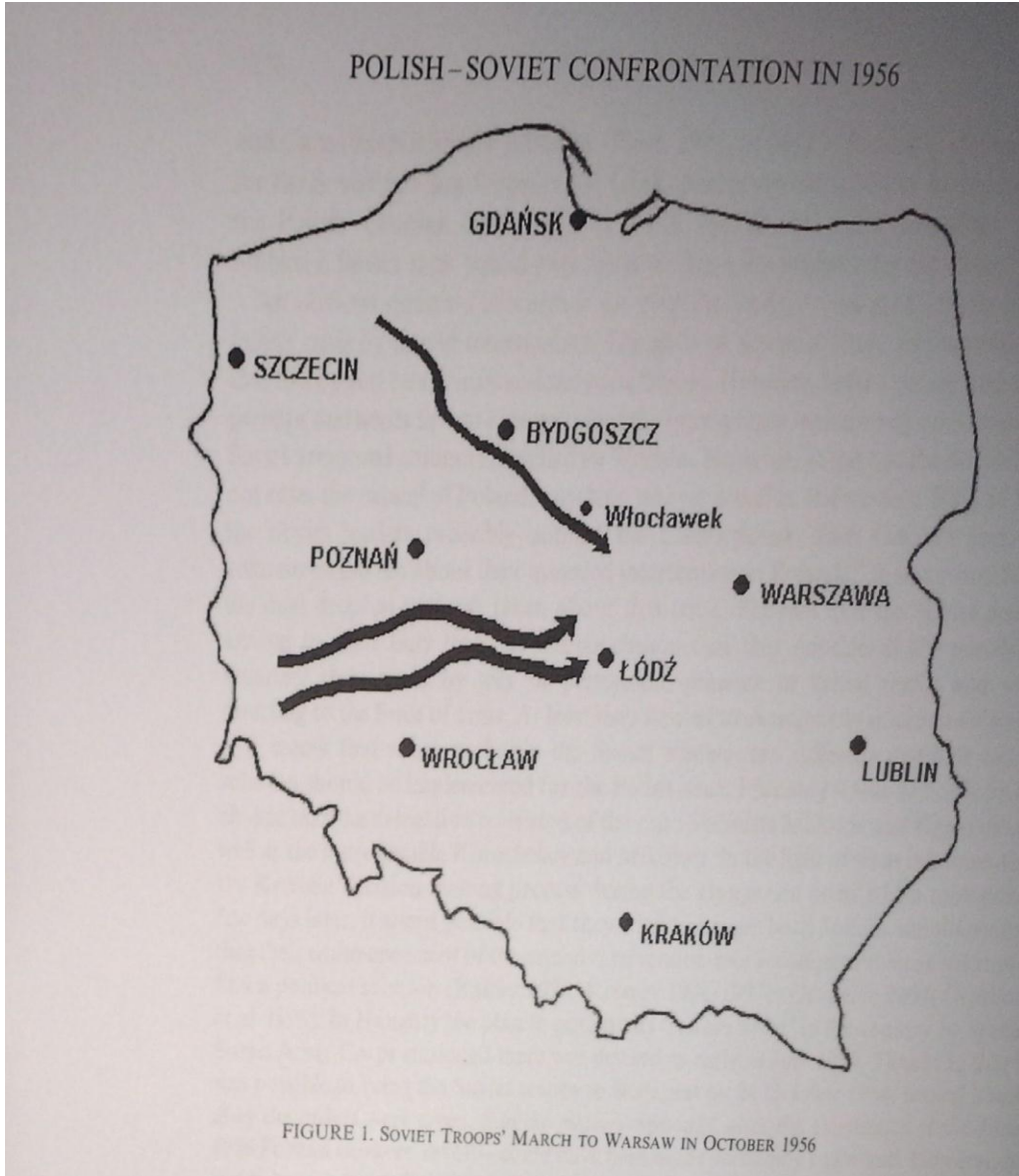
N. KHRUSHCHEV

22 October 1956

[Unsigned. Above the date and handwritten in Polish it reads: "Handed to me personally by Comrade Ponomarenko" and initialed by Gomulka.]

* **Source:** Memorandum from Khrushchev to Gomulka Recalling Soviet Advisors, October 22, 1956, translated from the Polish to English by L.W. Gluchowski, <http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116957>.

شكل رقم (١)



* **Source:** Persak (Krzysztof) : The Polish – Soviet Confrontation in 1956 and the Attempted Soviet Military Intervention in Poland, Europe-Asia Studies, Vol. 58, No. 8, December 2006, P.1295.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق (وثائق غير منشورة):

* وثائق وزارة الخارجية المصرية - دار الوثائق القومية :

أرشيف البلدان (عواصم الدول) :

أ - محافظ بولونيا (فاروسوفيا): رول (فيلم) رقم ٧٢ :

- محفظة رقم (١٠٨) : الملف رقم: ٣ (حصر) ١/٧/٢١٤ ج٤

التقارير السياسية لسفارة مصر في وارسو " عن بولونيا " ١٩٥٥-١٩٥٦.

ب - محافظ يوغوسلافيا (بلجراد): رول (فيلم) رقم ٨١ :

- محفظة رقم (١٢١) : الملف رقم: ٤ (حصر) ٣/٧/٢١٦

التقارير المختلفة للسفارة المصرية في بلجراد " عن يوغوسلافيا " ١٩٤٨-١٩٥٦.

* الوثائق الأمريكية :

1. Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Vol. XXV, Eastern Europe, United States Government Printing Office, Washington ; 1990.
2. Central Intelligence Agency, Soviet Staff Study (The Tie that binds – Soviet Intra-bloc Relations Feb 1956 - Dec 1957), 29 July 1958, Secret, confidential.

* الوثائق البولندية :

- Memorandum from Khrushchev to Gomulka Recalling Soviet Advisors, October 22, 1956, translated from the Polish to English by L.W. Gluchowski,
<http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/116957>.

* الوثائق السوفيتية :

Jan Svoboda's Notes on the CPSU CC Presidium Meeting with Satellite Leaders, October 24, 1956, DOCUMENT NO. 5 , See: [Source: SUA, Fond 07/16, Svazek 3. Originally published in English in the Cold War= =International History Project Bulletin

no. 5 (Spring 1995): 53-55. First published in Hungarian by Tibor Hajdu, "Az 1956 október 24-i moszkvai értekezéslet," in Évkönyv 1992, I., ed. János M. Bak et al. (Budapest: 1956-os Intézet, 1992), 149-156. Translated by Mark Kramer.]

ثانياً: المذكرات الشخصية:

١. نيكيتا خروشوف: خروشوف يتذكر، مقدمة وتعليق وملاحظات : ادوار كرانسكو، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١.

ثالثاً: المراجع العربية:

١- بطرس بطرس غالي، محمود خيرى عيسى: المدخل في علم السياسة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ط٩.

٢- جلال يحيى: العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، الدؤل الغنية الرأسمالية الغربية والإشتراكية واليابان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٨.

٣- رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين، الجزء الثاني لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٩٨٣، ط١.

٤- عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥- ١٩٦٠، المركز الدولي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٨٠.

رابعاً: المراجع المترجمة:

١. ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلي اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ط٢.

٢. جماعة من المؤلفين الغربيين: تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٠-١٩٧١.

٣. د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (١٩١٧-١٩٦٠)، ج٤، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، ١٩٦٦.

٤. رتشارد ميللر: داج همرشولد ودبلوماسية الأزمات، ترجمة: عمر الاسكندراني، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة، ١٩٦٢.
٥. فرنسوا جورج دريفوس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام ١٧٨٩ حتي أيامنا، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ج٣، ط١، ١٩٩٥.
٦. فلاديمير تيسمانيانو: تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة: أمل رواش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
٧. ك. م. وورهاوس: السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: حسين القباني، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنياء والنشر، القاهرة، د.ت.
٨. مجموعة من كبار الكتاب السوفيات- واي بوجوش وآخرون: السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، تعريب وتعليق: خيرى حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
٩. هارولد تمبرلي، أ.ج. جرانت: أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠، ج٢، ترجمة: محمد علي أبودة ولويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٥، ص٤٩٤.
١٠. بوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة: السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

خامساً: الدوريات الأجنبية:

1. Johanna Granville : Reactions to the Events of 1956: New Findings from the Budapest and Warsaw Archives, Journal of Contemporary History, Vol. 38, No. 2 (Apr., 2003).
2. John C. Campbell: Poland's International Position Since 1956, The Polish Review, Vol. 4, No. 3, 1959.
3. Krzysztof Persak: The Polish – Soviet Confrontation in 1956 and the Attempted Soviet Military Intervention in Poland, Europe-Asia Studies, Vol. 58, No. 8, December 2006.

4. Mark Kramer : The Soviet Union and the 1956 Crises in Hungary and Poland: Reassessments and New Findings, Journal of Contemporary History, Vol. 33, No. 2 (Apr., 1998), P.169.
5. Stanislaw Strzetelski : The True Force Behind the October Revolution in Poland, The Polish Review, Vol. 2, No. 2/3, 1957.
6. Tony Kemp-welch: Dethroning Stalin: Poland 1956 and its Legacy, Europe-Asia Studies, Vol. 58, No. 8, December 2006.
7. ZBIGNIEW BRZEZIŃSKI & M. K. DZIEWANOWSKI: WHY POLAND HAS HAD A SUCCESSFUL REVOLUTION WHILE THE OTHER SATELLITES DID NOT, The Polish Review, Vol. 4, No. 3, 1959.
8. Zoltán Ripp: Hungary's Part in the Soviet-Yugoslav Conflict, 1956-58, Contemporary European History, 1998.

سادساً: الموسوعات:

- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ج١، ط١.
- موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ج٢، ط١.
- محمد شفيق غريال: الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٥.